الذكرى
نصائح عامة

فضيلة الشيخ

عبد الرحمن بن حماد آل عمر

مصدر هذه المادة :



الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا وبعد:

فإن وقوع الكثير من الناس في الشرك وهم لا يشـــعرون، وإن ترك الكثير من الناس للصلوات الخمس، وإن التـــبرج والاخـــتلاط الذي وقع فيه أكثر النساء، وغير ذلك من المعاصي المتفشـــية بـــين الناس: خطر عظيم يستدعي تقديم هذه النصيحة لكافة من يراها أو يسمعها أو تبلغه، إظهارًا للحق، وإبراء للذمة.. أســـأل الله العلـــي القدير أن يقبلها وينفع بها وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المؤلف

تذكرة المسلم بتوحيد الله تعالى

سبب إرسال الرسل:

أعلم أيها المسلم وفقك الله لحسن عبادته: أن الله أرسـل رسـله ليدعوا إلى توحيده وإخلاص العبادة له سبحانه، قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ أي لا نعبد إلا أنت يا الله، ولا نستعين إلا بك. وقـال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [سورة البينة، الآية: ٥].

التوحيد الخالص أساس الدين:

إذا عرفت هذا يا أخي المسلم، فـاعلم: أن تحقيـق التوحيـد وتخليصه من شوائب الشرك والبدع هو أساس الـدين الصـحيح، الذي لا يقوم الدين إلا عليه، لأنه لا يصح للعبد إسلام ولا يقبـل منه صلاة ولا زكاة ولا صوم ولا حج إذا لم يكن موحِّدًا لله، لأن غير الموحِّد مشرك، والمشرك عمله حابط وذنبه غير مغفور. قـال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر، الآية: ٦٥] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سـورة الأنعام، الآية: ٨٨]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [سورة النساء، الآية: ١١٦].

العبادة

تعريف العبادة:

إذا عرفت هذا فاعلم: أن معنى توحيد الله: إفـــراده ســـبحانه بالربوبية والأسماء والصفات والألوهية.

والعبادة هي: كل ما يُحبه من الأقوال والأعمـــال الظـــاهرة والباطنة ومن العبادة إفراد الله سبحانه بالحكم والتشريع.

أنواع العبادة:

وهي أنواع كثيرة منها:

الدعاء:

وهو سؤال مغفرة الذنوب ودخول الجنة والنجاة مـــن النـــار وشفاء المريض ورد الغائب وتفريج الكروب وإنزال الغيث والنصر على الأعداء والصلاح ونحو هذا.

فكل هذه المطالب لا تطلب إلا من الله لأنه وحـــده القـــادر عليها، فمن طلب من المخلوق شيئًا منها فقد عبده مـــن دون الله، وجعله لله ندًا وشريكًا، لأن الدعاء هو العبادة، كما أخبر بـــذلك رسول الله ﷺ - وكما قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْـــتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَـــنَّمَ دَاخِـــرِينَ﴾ [غافر، الآية: ٦٠] وقال عز وجل: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [سورة الجن، الآية: ١٨].

ومنها الذبح:

فمن ذبح لغير الله فقد أشرك بالله، وعبد غيره، كمن يذبح للقبر أو للجن. قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ **[سورة الأنعام، الآية: ١٦٢]**. وقال عز وجل: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ **[سورة الكوثر، الآية: ٢]**.

ومنها النذر:

فلا ينذر إلا لله فيقال: لله عليَّ نذر أن أتصدق بكذا أو أفعل كذا من الطاعات، ولا يقال لفلان عليَّ أن أتصدق بكذا أو أفعل كذا، لأن النذر عبادة. كما بين الله لنا ذلك في كتابه الكريم، وكما بينه رسوله عليه الصلاة والسلام.

ومنها الاستعانة والاستعاذة والاستغاثة والرجاء والتوكل والرغبة والخشوع والخشية والإنابة والخضوع والتوبة:

فلا يصح جعل شيء من ذلك لغير الله.

وأما الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق وطلب الحاجة منه.

فلا تصح إلا بثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن يكون حيًا.

الشرط الثاني: أن يكون حاضرًا يسمع أو في حكم الحاضر كمن يخاطب بالهاتف أو يكاتب.

الشرط الثالث: أن يكون قادرًا على ما يطلب منه كالإعانة

على حمل المتاع، والإغاثة من السبع، أو من الحرق أو الغرق، ببذل جهده في الإنقاذ، أو بقضاء الحاجة المالية، ونحوها مما يقدر عليه، أو بدعائه ربَّه لأخيه، لأن دعاء المسلم لأخيه مستجاب. أمـــا الميـــت والغائب فحرام أن يستغاث به أو يستعان به أو يطلب منه شـــيء: ومن فعل ذلك فقد أشرك بالله، لأن الميت قد انقطع عملـــه وهـــو بحاجة إلى دعاء الحي، الذي لم ينقطع عمله، كما أن الميت لا يسمع هذا من الحي، ولو سمع ما استجاب، كما أخبرنا الله بذلك.

وسماع الميت الوارد إذا صح خاص بالسلام عليه، فمن زاد على السلام على الميت والدعاء له فقد تجاوز الحد وابتـــدع وخـــالف كتاب الله وسنة نبيه ﷺ لأن النبي ﷺ لما رخص في زيارة القبـــور للرجال فقط بين أن المقصد منها تذكر الآخرة، والدعاء للأمـــوات من المسلمين فقط. أما النساء: فلا تجوز لهن زيارة القبور لنهي النبي ﷺ لهن عن ذلك، ولقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الـــذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما: «**لعـــن الله زائـــرات القبـــور والمتخذين عليها المساجد والسرج**»[1].

---

(١) رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وصححه.

والحاضر لا يطلب منه ما لا يملك كشفاء المريض أو إنزال المطر ونحو هذا، فمن طلب منه شيئًا من ذلك، فقد جعله شريكًا لله سبحانه، أما أن يطلب منه أن يـــدعو الله له، فجائز.

وكذا خوف الإنسان وخشيته الخِلْقِية كخوفه من عدوه، وهكذا المحبة الخِلْقية كمحبة الأهل والولد فلا حرج.

زيارة القبور:

إذا عرفت هذا أيها المسلم. فاعلم: أن زيارة القبور نوعـــان: شرعية ومحرمة. أما الشرعية: فهي التي لا يسافر مـــن أجلـــها، ولا يزيد الزائر على السلام على الميت والدعاء له وتذكر الآخرة، كما بين ذلك المصطفى ﷺ، وفعله.

وأما المحرمة فهي. نوعان:

النوع الأول: بدعية منكرة

وهي التي يسافر من أجلها أيا كان القبر، لأن النبي ﷺ نهى عن السفر إليها بقوله في الحديث الصحيح الذي في صحيح البخـــاري ومسلم وغيرهما: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى..**» ولذلك فإن السفر إلى المدينة إنما ينشأ من أجل زيارة المسجد، فإذا وصل الزائـــر إلى المسجد وصلى فيه التحية أولاً، سلم على المصـــطفى ﷺ وعلـــى صاحبيه، وعلى أهل البقيع والشهداء، لأنه صار بعد وصوله المدينة في حكم الحاضر.

ومن الزيارة البدعية المحرمة:

أولاً: طلب الشفاعة من الميت: ولو كان أفضل الخلق محمـــدًا ﷺ، وشفاعته حق، نسأل الله أن يشفعه فينا، ولكنها لا تُطَلب منه إلا في حال حياته قبل موته، وبعد بعثته يوم القيامة، أما الآن فإنـــه ميت بلا شك كما قال تعالى: ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ**﴾ **[ســـورة الزمر، الآية: ٣٠]**.

ومن أنكر موته فقد أنكر القرآن.

وأما حياته البرزخية فهي أكمل من حياة الشـــهداء، ولكنـــها خلاف الحياة قبل الموت، وبعد البعث، فلا يطلب منه شيء ما دام لم يبعث، ولهذا كان الصحابة ﷺ لا يزيدون على الســـلام عليـــه شيئًا.

ثانيًا: التمسح بالقبور والطواف حولها تبركا بها.

فكل هذا وما شابهه بدع منكرة، فاعلها آثم مأزور غير مأجور، وكل ما نقل من الأحاديث في جواز ذلك فهو كذب على رسول الله ﷺ كما بين ذلك حفاظ الحديث، وأهل التوحيد المحققون.

ثالثًا: البناء على القبور: اعلم أيها المسلم أن من البدع المحرمة التي نهى عنها رسول الله ﷺ وأمر بإزالتها: البنـــاء علـــى القبـــور وتجصيصها وإلقاء الستور عليها، وإيقاد السرج عليهـــا، والكتابـــة عليها، فقد نهى عليه الصلاة والسلام عن ذلك في عدة أحاديـــث منها: ما روى مسلم في صحيحه وأهل الســـنن عـــن أبي الهيـــاج الأسدي قال بعثني علي ﷺ وقال لي: «**أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع قبرًا مشرفًا إلا سويته ولا صـــورة إلا طمستها**».

النوع الثاني من الزيارة المحرمة شركية محضة: فاعلها مشـــرك شركًا أكبر يخرج من الإسلام، والعياذ بالله، وهو الذي يـــزور أي قبر كان قبر نبي أو ولي أو غيرهما، لكي يدعوه أو يستغيث بـــه أو يتوسط به عند الله أو يذبح له أو نحو هذا. مما يفعلـــه كـــثير مـــن

الجهال الذين يزعمون أهم مسلمون، ويزعمون أهـــم بـــتلفظهم بالشهادتين قد وحدوا الله، واتبعوا رسوله، والذي ثبت بنص القرآن والسنة المطهرة أن الذي لا يعرف معنى «لا إله إلا الله» ولا يعمـــل به بإخلاص العبادة لله لا ينفعه التلفظ بها.

*** شفاعة محمد ﷺ للموحدين:**

إذا عرفت هذا أيها المسلم فاعلم أن الذي يحبـــه الله ورســـوله ويحبه أولياء الله المتقون، هو: الذي لا يشرك بالله شيئًا، بل يســـلك الطريق الذي سلكه رسل الله وعباده المخلصون الذين عبـــدوا الله، وقطعوا التعلق بغيره.

فهذا الموحد لله عز وجل هو الذي يشفع لـــه رســـول الله ﷺ بإذن الله، ويأذن الله للشافعين أن يشفعوا له لأنه مات على التوحيد الذي يرضاه الله كما قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْـــدَهُ إِلَّـــا بِإِذْنِهِ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٥٥] وقال عز وجل: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٢٨].

*** الحلف بغير الله شرك به سبحانه:**

إذا عرفت أيها المسلم ما تقدم فاعلم أن من الشـــرك بـــالله: الحلف بغير الله كمن يحلف بالأمانة أو النبي أو الشرف أو الحيـــاة، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «**من حلف بغير الله فقد كفـــر أو أشرك**». ومعلوم أن الشرك بالله ولو كان أصغر كـــالحلف بغـــيره كبيرة عظيمة.

فاحذر من الوقوع في ذلك ثم اعلم أن كل معصية يقع فيها المسلم، وكل انهزام يقع فيه المسلم أمام عدوه فإنما سببه نقص توحيده، فعلينا أن نوحد ربنا حق توحيده، ونؤمن به حق الإيمان، ونتبع رسوله ﷺ اتباعًا صادقًا بطاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وعبادة الله بما شرع لأن كل عبادة لم يشرعها رسول الله ﷺ بدعة وضلاله، كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه مسلم وغيره: «**مَنْ عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**» هذا والله المسئول أن ينصر دينه وأن يعلي كلمته وأن يهدينا جميعًا صراطه المستقيم وأن يدمر اليهود وأعوانهم والشيوعيين وأعوانهم وكل ملحد وطاغوت.

والله حسبنا ونعم الوكيل.



الصـــــــلاة

الصلاة عمود الدين:

الصلاة هي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين.. فهي صـــلة بين العبد وربه افترضها الله وعظم شأنها، ومدح أهلها في أكثر من ثمانين موضعًا في القرآن العظيم، وجاء في الحديث: الإخبار بأنهـــا أول ما ينظر الله فيه من عمل العبد، فإن قبلها نظر في سائر عمله، وإن ردها رد سائر عمله.. فلا يقبل للعبد زكاة ولا صوم ولا حج ولا بر ولا صدقة ما دام تاركًا لصلاته مضَيِّعًا لها. لأنها عمود الدين من حفظها فقد حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع.

* تارك الصلاة كافر بإجماع المسلمين:

وتارك الصلاة – رجلاً أم أمرأة – كافرٌ بإجمـــاع المســـلمين حلال الدم والمال يستتاب فإن تاب وصلى وإلا قتـــل مرتـــدًا، لا يغسَّل ولا يُكفَّن ولا يُصلَّى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يرث أقاربه المسلمين، ولا يرثونه.

قال الله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَـــمْ نَـــكُ مِـــنَ الْمُصَلِّينَ﴾ [سورة المدثر، الآية: ٤٣] وقال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [ســـورة مريم، الآية: ٥٩]. وقال النبي ﷺ في الحديث الذيب رواه الإمام أحمد وأهل السنن قال النبي ﷺ: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**» وأخبر النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «**أن مـــن حفظها وحافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا ونجاة يوم القيامـــة**

ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورًا ولا برهانًا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف» نعوذ بالله من سخطه وأليم عقابه. وفي الحديث الذي رواه الأمام مسلم وغـــيره: «**بين الرَّجل وبين الكفر ترك الصلاة**».

والصلاة واجبة على كل مسلم مكلف ذكرًا أو أنثى لا تسقط عنه بأي حال حتى لو كان خائفًا أو مريضًا فإنه يؤديهـــا بقـــدر استطاعته، ولا يعذر بتركها إلا الحائض والنفساء أيـــام الحـــيض والنفاس فقط.

والتهاون بالصلاة وتأخيرها عن أوقاتها من أعظم المحرمات التي توعد الله فاعلها بويل وهو: واد في جهنم تستعيذ جهنم من حـــره كما قال تعالى: ﴿ **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** ﴾ **[سورة الماعون، الآية: ٥]**.

*** وجوب الصلاة مع الجماعة:**

أيها المسلم اعلم أن الصلاة مع الجماعة واجبة على الرجـــال، ولا يعذر في التخلف عنها مع الجماعة إلا المريض أو الخائف علـــى نفسه أو أهله أو ماله أو ما هو مستحفظ عليه أو فوات رفقته.

ومن أدلة وجوبها مع الجماعة:

أولا: آية صلاة الخوف

حيث أمر الله بها جماعة في حال الخوف ومواجهة العدو، وحيث اغتفرت أفعال كثيرة تجب في الصلاة في غير الخوف لأجل الجماعة.

ثانيًا: إباحة جمع صلاة العشاء مع المغرب

في حالة البرد الشديد أو المطر أو الوحل، فأبيح تقديم العشـــاء على وقتها من أجل الجماعة الذين يشق عليهم الرجوع إلى المسجد في تلك الحالة.

ثالثًا: ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوًا، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم انطلق معي برجال معهـــم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار**».

فلو لم تكن الصلاة مع الجماعة واجبة على الرجال لما هم النبي ﷺ بإحراق المتخلف عنها منهم، لأن العقوبة لا تكون إلا على ترك واجب.

رابعًا: ومن أبلغ الأدلة على وجوبها: ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ قال: أتى النبي ﷺ رجل أعمى فقال: يا رســـول الله إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رســـول الله ﷺ أن يرخص له فيصلي في بيته، فرخص له فلما ولى، دعاه فقال: «**هـــل تسمع النداء؟**» قال: نعم. قال: «**فأجب**». فإذا كانت إجابة النداء للصلاة، والصلاة في المسجد واجبة على الأعمى فهي على المبصـــر أوجب.

خامسًا: وقال أبو بكر بن المنذر: روينا عن غير واحـــد مـــن أصحاب رسول الله ﷺ وذكر منهم: ابن مســـعود وأبـــا موســـى الأشعري أنهم قالوا: من سمع النداء ثم لم يجب من غير عـــذر فـــلا صلاة له. وقد روي ذلك عن النبي ﷺ.

واعلموا يا من تصلون الجمعة وتتركون ما سواها أن النبي ﷺ بدأ في الحديث بالصلوات الخمس فقال: «**الصـــلوات الخمـــس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن مـــا اجتنبت الكبائر**» فبهذا وغيره يعلم أن الله افترض الصلوات الخمس كل يوم وليلة، وهذا الحديث صريح في أن تأدية الصلوات الخمس والجمعة وصوم رمضان لا تكفر كبائر الذنوب وإنما تكفر الصغائر. أما الكبائر التي توعد الله فاعلها بالعذاب فلا يكفرها إلا التوبة منها كما دلت على ذلك الآيات والأحاديث.

ترك الصلاة كبيرة من الكبائر:

ومعلوم أن ترك صلاة واحدة من الصلوات الخمس من أكـــبر الكبائر.

فاتقوا الله أيها المتهاونون بالصلاة وارجعوا إلى ربكم، وتوبـــوا إليه قبل أن يخترمكم الموت فتقول نفس: ﴿**يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ**﴾ **[الزمر، الآية: ٥٦]**.

اتقوا الله وأدوا فرائضه وتجنبوا محرماته واعلموا أن الصلاة هي عمود الدين، وهي آخر ما يفقده المرء من دينه إذ ليس بعد فقدها دين وهي التي ما زال النبي ﷺ يوصي بها وهو يجود بنفسه الشريفة

حيث كان يقول: «**الله الله في الصلاة وفيما ملكت إيمانكم**» فتعلم أيها المسلم أحكام الصلاة وأدِّها حيث أمرك الله بخشوع ورغبة إلى الله، عسى الله أن يقبل منك ويتوب عليك ويغفر لك.



تحريم تبرج النساء

تحريم تبرج النساء واختلاطهم الفاتن بالرجال

ثم اعلموا أيها المسلمون وأيتها المسلمات أن من أعظم الذنوب واضر الفتن ما تفعله أكثر نساء هذا الزمان: من خـــروجهن مـــن بيوهن فاتنات مفتونات على حال من التـــبرج بالزينـــة والطيـــب والتكشف وإظهار المفاتن والمخالطة الرجال، تسخط الله وتوجـــب غضبه وحلول نقمته، والله عز وجل يقول: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٣٣]. ويقـــول سبحانه: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ [سورة النور، الآية: ٢٤]. وقال الـــنبي ﷺ «**صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم ســـياط كأذنـــاب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**» رواه مسلم وغيره فقول النبي ﷺ: «**لم أرهما**» أي في حياته. وهذا الحديث من معجزاته ﷺ. فقد وقع في هذا الزمان ما أخبر به ﷺ، حيـــث وجـــدت النســـاء الكاسيات من نعم الله، العاريات من شكر الله عليها، والكاسيات بما عليهن من ثياب قصيرة، العاريات بما ظهـــر مـــن أجســـادهن ووجدت الكاسيات بما عليهن من ثياب وخُمُر شفافة لا تستر مـــا تحتها، وبراقع فاضحة تكشف بها المرأة المتبرجـــة عـــن حاجبيهـــا ووجنتيها، فهن عاريات بما يظهر من أجسادهن وشبيه بالعرى، بل قد يكون أبلغ منه في الفتنة لبس ما يظهر مفاتن المـــرأة ومعازلهـــا،

ونحو ذلك مما هو لباس للكافرات الغربيات ونحوهن ومن يتشبه بهن من المنتسبات للإسلام.

ومعنى «**مميلات**» أي يعلمن غيرهن فعلهن المـــذموم، وقيـــل «**مائلات**» أي يتمشطن المشطة الميلاء وهي مشطة البغايـــا، ومـــا شابهها من المشطات القبيحة المتلقاة من الكافرات والمتشبهات بهن «**ومميلات**»: يمشطن غيرهن تلك المشطة كما هي حال كثير مـــن النساء اليوم نعوذ بالله من سوء الفتن ما ظهر منها وما بطن.

*** تحريم خروج المرأة متزينة أو متعطرة إلى المسجد أو مجامع الناس**

روى الإمام الدارمي في سننه عن أبي موسى: «**أيمـــا امـــرأة استعطرت ثم خرجت فيوجد ريحها، فهي زانية، وكل عين زان**» وروى الترمذي وابن خزيمة وابن حبان عن عمر عـــن الـــنبي ﷺ: «**المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان**». وروى ابن ماجة قول النبي ﷺ: «**يا أيها الناس انهوا نسائكم عـــن لـــبس الزينـــة والتبختر في المسجد، فإن بني إسرائيل لم يلعنوا حـــتى لبســـت نساؤهم الزينة وتبخترن في المساجد**».

وهذا المنهي عنه في الحديث واقع فيه أكثر النساء اللاتي يـــأتين إلى الحرمين الشريفين وغيرهما وخاصة أيام العيدين، حيث يأتين في زينتهن ولباسهن الذي لا يستر أو المُظهر للمفاتن، فيفتن النـــاس ويفتتن بهم ويبارزن الله بمعصيته في حرمه، نعوذ بالله من ذلك.

*** تحريم خلوة المرأة بالرجل الذي ليس محرما لها**

ونهى النبي ﷺ عن خلوة الرجل بالمرأة التي ليس محرمًا لها فقال في الحديث المتفق عليه: «**لا يخلو رجل بامرأة إلا معها ذو محــرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم**». وقال الــنبي ﷺ في الحــديث الذي رواه الطبراني: «**والذي نفسي بيده ما خلا رجل بــامرأة إلا دخل الشيطان بينهما**». وعن جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**مــن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها، فإن ثالثهما الشيطان**» رواه الإمام أحمد.

*** مشروعية الحجاب:**

ثم إن من المخالفات التي ارتكبها أكثر النساء خروجهن ســافرات غير متحجبات يفتن الرجال ويفتتن بهن. قال النبي ﷺ: «**ما تركــت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء**». والحجاب أمر الله بــه في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ، وعليه عمل أمهات المؤمنين، وعمل المؤمنات في القرون المفضلة إلى عصرنا الحاضر.

والسفور مخالفة لأمر الله وأمر رسوله ﷺ والله سبحانه وتعــالى يقول: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ **[سورة النور، الآية: ٢٤]**. والوجه واليدان من أعظم زينة المرأة كما بين ذلك المحققون من أهل العلم، وآيــة الحجاب صريحة في الأمر بالحجاب، والأمر يقتضي الوجوب وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَــاءِ الْمُــؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَــى أَنْ يُعْــرَفْنَ فَلَــا يُــؤْذَيْنَ﴾ **[الأحزاب، الآية: ٥٩]**.

وروى أبو داود والترمذي أن النبي ﷺ أمر أم سلمة وميمونـــة بالاحتجاب عن ابن أم مكتوم فلما قالتا: يا رسول الله أليس هـــو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ قال ﷺ: «**أفعمياوان أنتمـــا ألســـتما تبصرانه**»؟! وإن كان في هذا الحديث ضعف، فإن غـــيره يقويـــه، والمرأة مأمورة كالرجل بغض البصر، لأن نظرها إلى الرجال وسيلة إلى إفتتانها بهم.

ولأن النظر سهم مسموم من سهام إبليس، وهو لا يجوز إلا في الحالات المباحة كالنظر لقصد الزواج أو الشهادة أو العلاج الـــذي لابد منه.

فاتقي الله أيتها المرأة المتبرجة بالزينة أمام الناس، واتقي الله يـــا من تخرجين إلى الأسواق غير مستترة، واتقي الله يا مـــن تخـــالطين الرجال وتنظرين إليهم وينظرون إليك — اتقي الله أيتها المـــرأة إن كنت تؤمنين بالله.



النهي عن كثير من المحرمات التي وقع فيها أكثر الناس ومن بينها ما هو مخرج من ملة الإسلام

ثم اعلم أيها المسلم أن الله تعالى كما افترض عليك الفـــرائض حرم عليك المحرمات، وتوعد مرتكبيها بالوعيد الشديد والعـــذاب الأليم ومن هذه المحرمات:

١- **الشرك**: وأخبر سبحانه بأنه لا يغفره، وأنه يحبط كل عمل صالح.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [سورة النساء، الآية: ١١٦].

٢- **الاستهزاء بالدين أو بشيء منه أو بأهله**: وأخـــبر أنـــه كفر.

قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُـــلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْـــدَ إِيمَانِكُمْ﴾. [سورة التوبة، الآية: ٦٥].

٣- **الحكم بغير ما أنزل الله**: وأخبر بأنه كفر به سبحانه.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْـــزَلَ اللَّـــهُ فَأُولَئِـــكَ هُـــمُ الْكَافِرُونَ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٤٤].

٤- **موالاة الكفار وتصحيح مذهبهم والتشبه بهم**: وأخـــبر بأنه كفر. كمن يصحح العلمانية أو الديمقراطية الغربية أو الشيوعية أو غير ذلك من مذاهب الكفر.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [سورة المائدة، الآية: ٥١].

وقال ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**».

*** ومن أعظم الكبائر الموجبة لغضب الله وعذابه الأليم:**

١- قتل النفس التي حرم الله بغير الحق.

٢- وحرم اليمين الفاجرة والظلم وشرب الخمر وشهادة الزور والكذب والخيانة والكبر والحسد والشحناء والغيبة والنميمة وأكل الربا والتعامل به والإعانة عليه وأكل أموال اليتامى ظلمًا، وتناول الحرام على أي وجه كان سواءً كان من سرقة أو اغتصاب أو خيانة أو غش أو قمار أو غير ذلك.

٣- وحرم الزنى واللواط وأخبر سبحانه وتعالى بأنهما فحش عظيم وجرم شنيع توعد فاعلهما بالعذاب الأليم.

٤- التصوير واقتناء الصور وجاءت الأحاديث الصحيحة بأن كل مصور في النار، وأن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون. ومن صور عن رضى منه واختيار له أو رضي به، فهو كالفاعل. وقد دلت الآيات والأحاديث على ذلك، قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [سورة النساء، الآية: ١٤٠].

٥- الغناء والعزف والاستماع إلى ذلك سواء كان المغني رجلاً أم امرأة.. لأن الغناء وآلات اللهو كالعود والمزمـــار والكمنجـــة والرباب ونحو ذلك لهو باطل، يصد عن ذكر الله، ويضـــل عـــن سبيله. قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾. **[سورة لقمان، الآيـــة: ٦]**. فسر ابن عباس وابن مسعود وغيرهما لهو الحديث بالغناء والمزامير.

وروى البخاري عن أبي مالك الأشعري أن الـــنبي ﷺ قـــال: «**ليكونن من أمتي أقوام يســـتحلون الحـــر والحريـــر والخمـــر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم بحاجة فيقولوا: ارجع إلينا غدًا فيبيتهم الله ويضع العلـــم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة**». وروى الترمـــذي عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**إنما نهيت عـــن صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند نغمة لهو ولعـــب ومـــزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنـــة**». نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة.

٦- حلق اللحى: وجاءت الأحاديث الصحيحة بالنهي الأكيد عن حلقها والأمر بإعفائها، وقص الشوارب. ففي الصحيحين عن النبي ﷺ قال: «**حفوا الشوارب وارخوا اللحى**».

وكره ﷺ النظر لرسولي كسرى لما رآهما قد حلقـــا لحيتـــهما وأطالا شاربيهما، وقال لهما: «**ويلكما من أمر كما بهذا؟**» قـــالا:

أمرنا ربنا – يعنيان كسرى – فقال النبي ﷺ: «**ولكن ربي أمـــرني بإعفاء لحيتي وقص شاربي**».

«واللحية اسم لكل ما نبت على اللحيين والعارضين والـــذقن من الشعر، وهي ميزة ميز الله بها الرجل عن المـــرأة تـــدل علـــى رجولته، فكيف تستسيغ يا حـــالق لحيتـــك أن تتشـــبه بالنســـاء وبالمجوس، وتغير خلق الله، وقد حرم الله عليك ذلك.

٧- لبس الذهب والحرير: فقد رأى النبي ﷺ خاتمًا من الذهب في يد رجل فنزعه وطرحه وقال: «**يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده**».

وأخبر عليه الصلاة والسلام في حديث آخر: بأن الله حرم على ذكور أمته لبس الذهب والحرير، وأحله لإناثهم».

٨- شرب الدخان: الذي تفشى بين الناس فلم يسلم منـــه إلا القليل. ذكر المحققون من أهل العلم أنه محرم من أربعة أوجه:

الأول: ثبت بالطب والتجربة بأنه يضر بالبدن ضررًا بالغًا، وأنه ينشأ عن شربه أمراض فتاكة كالسل الرئوي وســـرطان المـــريء والكحة المزمنة واضطراب دقات القلب، بالإضافة إلى أنه يســـبب موت الفجأة. وقد قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ**﴾ [**النســـاء، الآية: ٢٩**] وجاء الحديث: «بأن قاتل نفسه في النار» وفي الحـــديث المتفق عليه «**من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة**».

الوجه الثاني: ثبت أن الدخان مفتر وقد يسكر أحيانًا إذا شربه من لم يعتده أو شربه فاقده بكثرة، وقد حرم الله كل مسكر وكل مخدر ومفتر.

الوجه الثالث: أنه مستخبث ومكروه من جميع الوجوه فهـــو خبيث الرائحة، ضار بالبدن، يقرب شاربه من جلســـاء الســـوء، ويبعده عن الصالحين. وقد أحل الله الطيبات وحرم الخبائث.

وقال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَـــيْهِمُ الْخَبَائِـــثَ﴾ **[سورة الأعراف، آية ١٢٧]**.

الوجه الرابع: أن النفقة فيه إسراف وتبذير. وقـــال قـــال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ **[الإسراء، الآيـــة: ٢٧]** والعجب ممن يدَّعي الرجولة والعقل وقوة الإرادة وفي الوقت نفسه لا يستطيع منع نفسه من شرب الدخان الضار بدينه وبدنه ومالـــه، مع أن الرضيع يفطم عن لبن أمه الحلال الطيب الذي به مطعمـــه ومشربه ولذته، فينفطم ويسلو بعد أيام قلائل.

لقد آن لكم يا أيها العصاة أن ترجعوا إلى ربكم وتتوبوا إليـــه إن كنتم تعقلون قال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ **[سورة الزمر، الآية: ٥٤]**.

* * * *

صفات المؤمنين

وهذه من صفات المؤمنين المتمسكين بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ نذكرها هنا بشارة للمتصفين بها، وحثًا لهم على ملازمتها حتى يلقوا ربهم حقًا – وتذكيرًا للمفرطين الغافلين عسى أن ينتبهوا من غفلتهم فيلحقوا بركب الصالحين:

قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [سورة المؤمنون، الآيات: ١-١١].

وقال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا * وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا * وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا

فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا * وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُـــمًّا وَعُمْيَانًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا * أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَـــبَرُوا وَيُلَقَّـــوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا * خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾. [ســـورة الفرقان، الآيات: ٦٣-٧٦].

نسأل الله القريب المجيب أن يهدينا صراطه المستقيم، وأن يتوفانا مسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والله أعلم، وصـــلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

* * * *